مُعين المُنكِر

في ترتيب كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

للإمام عبدالغني المقدسي رحمه الله

ترتيب وتعليق:

إبراهيم بن توفيق البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم أما بعد:

فإن كتاب **"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"** للإمام عبدالغني المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٠٠هـ) من أهم الكتب التي عنونت بهذا العنوان، فقد جمع الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ أكثر من تسعين حديثًا وأثراً في هذه الشعيرة العظيمة؛ هذا وقد توجهت العزيمة بعد توجيه أحد مشايخي الكرام لإعادة ترتيب الأحاديث والآثار وفق التبويبات التالية:

- **الباب الأول:** أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- **الباب الثاني:** حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- **الباب الثالث:** فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- **الباب الرابع:** عقوبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- **الباب الخامس:** آداب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

وكان المنهج المتبع في الكتاب بعد الاعتماد على النسخة التي حققها فضيلة الأستاذ الدكتور فالح بن محمد الصغير وفقه الله -وحذف الأسانيد-، هو:

* **أولاً:** عزو الحديث والأثر.
* **ثانياً:** شرح غريب المفردات.
* **ثالثاً:** فوائد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا والله أسأل قبول العمل، وأن يجزي الإمام عبدالغني المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ خير الجزاء.

إبراهيم بن توفيق البخاري

مكة

حرسها الله

شعبان ١٤٤٢هـ

❊❊❊

الباب الأول

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحديث الأول (٤)

عن النعمان بن بشير عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها والمدهن فيها مثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها وأوعرها، فإذا هم استقوا الماء آذوا من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في موضعنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا، فإن هم تركوهم وأمرهم هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا»[(١)].

الحديث الثاني (٨)

عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مثل القائم على حدود الله والمداهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها يخرجون ويستقون الماء ويصبون على الذين في أعلاها فيؤذونهم، فقال الذين في أسفلها: أما إذا منعتمونا فسنشق السفينة من أسفلها فنستقي، فإن أخذوا على أيديهم منعوهم نجوا جميعا وإن تركوهم هلكوا جميعا»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، (٢٤٩٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٢٤٩٣).

الحديث الثالث (٩٣)

يقول سمعت النعمان بن بشير: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مثل الْمُدْهِنِ في حقوق الله، والواقع فيها، والقائم عليها كمثل ثلاثة ركبوا سفينة واستهموا منازلها، فكان لأحدهم أسفلها وأوعرها وَشَرُّهَا، فكان مُخْتَلَفُهُ وَمُهَرَاقُ مَائِهِ عليهم، فبينا هم فيها لم يفجأهم به إلا وقد أخذ القدوم، فقالوا له: أي شيء تصنع؟ فقال: أَخْرِقُ في حَقِّي خَرْقًا فيكون أقرب لي من الماء ويكون فيه مُخْتَلَفِي وَمُهَرَاقُ مائي، فقال بعضهم: اتْرُكُوهُ أَبْعَدَهُ اللهُ يَخْرِقُ في حقه ما شاء، فقال بعضهم: لا تدعوه يخرقها فَيُهْلِكَنَا وَيُهْلِكَ نفسه، فإن هم أخذوا على يديه نجا ونجوا معه، وإن هُمْ لم يأخذوا على يديه هلك وهلكوا معه»[(١)].

غريب المفردات:

* **المدهن:** بضم أوله وسكون الدال وكسر الهاء، أي: المحابي، والمدهن والمداهن واحد، والمراد به: من يُرائي ويُضيع الحقوق ولا يغير المنكر[(٢)].
* **استهموا:** أي: اقْتَرَعُوهَا؛ فأخذ كل واحد منهم سهمًا، أي: نصيبًا من السفينة بالقُرعة[(٣)].
* **مُهَرَاق:** مكان صب الماء[(٤)].

---

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٩٤٦)، وقال الدكتور فالح الصغير: (صحيح الإسناد)، (ص:٢٥٩).

(٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٥/ ٢٩٥).

(٣) انظر: المصدر السابق، (٥/ ٢٩٥).

(٤) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٥/ ٥٥).

الفوائد:

١. تعذيب العامة بذنوب الخاصة، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة[١].

٢. (لا يجوز الأخذ إلا على يد الظالم؛ ومن هو ممنوع من إحداث ما لا يجوز له في السنة)[٢].

٣. إقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحصل بهم النجاة للجميع -لمن أقامها وأُقيمت عليه- وإلا هلك العاصي بالمعصية والساكت بالرضا بها، وغيرهم بترك الإقامة[٣].

٤. (وجوب الصبر على أذى الجار إذا خُشي وقوع ما هو أشد ضرراً)[٤].

٥. أصناف الناس عند حصول المنكر ثلاثة: وجودها في المثل المضروب؛ وهم: الذين أرادوا خرق السفينة بمنزلة الواقع في حدود الله، ثم من عداهم إما منكر وهو القائم، وإما ساكت وهو المداهن[٥].

٦. في هذا المثل النبوي تطبيق للقاعدة الفقهية الكبرى: (الضرر يُزال).

❋❋❋

(١) انظر: شرح ابن بطال على صحيح البخاري، (٧/ ١٣)، عمدة القاري، (١٣/ ٥٧).

(٢) شرح ابن بطال على صحيح البخاري، (٧/ ١٤).

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر، (٥/ ٢٩٦)، وعمدة القاري، (١٣/ ٥٧).

(٤) فتح الباري لابن حجر، (٥/ ٢٩٦).

(٥) انظر: عمدة القاري، (١٣/ ٢٦٣).

الحديث الرابع (٥)

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إياكم والجلوس بالطرقات»، قالوا يا رسول الله: ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه»، قالوا: وما حقه؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[(١)].

الفوائد:

١. في الحديث تطبيق لقاعدة: قطع الذرائع؛ لأن الجلوس في الطرقات ذريعة إلى تسليط البصر، وقلة القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فلذلك نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه، وأرشد إلى الأصلح[(٢)].

٢. (وفيه الدلالة على الندب إلى لزوم المنازل التي يسلم لازمها من رؤية ما يُكره رؤيته، وسماع ما لا يحل له سماعه، مما يجب عليه إنكاره)[(٣)].

٣. جاء الإذن بالجلوس في الطرقات لمن أقام الحقوق؛ ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[(٤)].

٤. النهي عن ذلك للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن أداء الحق الذي عليه وأشار بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى استعمال جميع ما يشرع

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، (٢٤٦٥)، ومسلم في صحيحه، (٢١٢١).

(٢) انظر: شرح ابن بطال على صحيح البخاري، (٦/ ٥٨٨).

(٣) المصدر السابق، (٦/ ٥٨٩).

(٤) المصدر السابق، (٦/ ٥٩٠).

وترك جميع ما لا يشرع[1].

٥. دفع المفسدة أولى من جلب المصلحة لندبه أولا إلى ترك الجلوس مع ما فيه من الأجر لمن عمل بحق الطريق وذلك أن الاحتياط لطلب السلامة آكد من الطمع في الزيادة[2].

٦. في الحديث إشارة لضرورة حفظ البصر، وهذا مما يهم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، قال بعض السلف: النظر سهم سم إلى القلب فلهذا أمر الله بحفظ الفروج كما أمر بغض الأبصار التي هي بواعث إلى ذلك[3].

الحديث الخامس (٦)

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وعكاظ ومنازلهم بمنى: «من يؤويني حتى أبلغ رسالات ربي عَزَّوَجَلَّ وله الجنة»، فلا يجد أحداً ينصره ويؤويه حتى إن الرجل يرحل من مصر أو من اليمن كذا قال، فيأتيه قومه فيقولون: احذر غلام قريش لا يفتننك، ويمسي بين رحالهم يدعوهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله عَزَّوَجَلَّ من يثرب، فيأتيه الرجل فيؤمن به فيقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، ثم بعثنا الله عَزَّوَجَلَّ فائتمرنا واجتمعنا سبعون رجلاً منا، فقلنا: حتى متى

(١) فتح الباري لابن حجر، (٥/ ١١٣).

(٢) المصدر السابق، (٥/ ١١٣).

(٣) انظر: فتاوى ابن تيمية، (١٥/ ٣٩٥).

نذر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يطرد في جبال مكة؟ فدخلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة، فقال عمه العباس: يا ابن أخي؛ إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذي جاؤوك إني ذو معرفة بأهل يثرب، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث، فقلنا: يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: علام نبايعك قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة».

فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين، فقال: رويداً يا أهل يثرب؛ إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله عَزَّوَجَلَّ، وأما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة؛ فذروه فهو أعذر عند الله، قالوا: يا أسعد بن زرارة أمط عنا يدك لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلاً رجلاً يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة[1].

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (١٤٤٥٦)، قال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم)، (٢٢/ ٣٤٨).

غريب المفردات:

* **الموسم**: هو الوقت الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة، كأنه وُسِمَ بذلك الوسم، وهو مَفْعِلٌ منه، اسم للزمان، لأنه مَعْلَمٌ لهم(١).
* **مَجَنَّةُ**: بفتح الميم وتشديد النون، وهي إحدى أسواق العرب في الجاهلية، كانت تقوم العشرة الأواخر من شهر ذي القعدة(٢).
* **عكاظ**: اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة، ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون، وعكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة؛ وبينه وبين مكة ثلاث ليال، كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مَجَنَّةُ فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج(٣).
* **شعب العقبة**: العقبة: الجبل الطويل، يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة من جهة المدينة(٤).
* **المطي**: بفتح الميم وكسرها وكسر الطاء: جمع مطية، وهي الناقة التي يركب مطاها، أي: ظهرها(٥).
* **أمط**: أي: أبْعِدْ(٦).

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٥/ ١٨٦).
(٢) انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٥/ ٥٩).
(٣) انظر: المصدر السابق (٤/ ١٤٢).
(٤) انظر: المصدر السابق (٤/ ١٣٤).
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤/ ٣٤٠).
(٦) المصدر السابق (٤/ ٣٨١).

الفوائد:

١. مما بايع عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأنصار؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يدل على أهميته ومكانته في الإسلام.

٢. في الحديث إشارة لأهمية عمل الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر مع الجماعة؛ وأنه مدعاة للتوفيق والإعانة إن وافق الشرع الحكيم، كما أمر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الكهف:٢٨]، وعند المحتسب المولى هم أعوان المحتسب.

٣. البشارة بالجنة لمن التزم بما طلبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ومنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤. ديدن أهل الكفر والنفاق تشويه سمعة المصلحين.

الحديث السادس (٧)

عن ابن مسعود قال: جمعنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن أربعون؛ فكنت من آخر من أتاه فقال: «إنكم مصيبون ومنصورون ومفتوح لكم، فمن أدرك ذلك منكم فيلتق الله، وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر، وليصل رحمه، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»[(١)].

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، (٢٢٥٧)، وقال: (حديث حسن صحيح)، وأحمد في مسنده، (٣٦٩٤)، قال شعيب الأرنؤوط: (الحديث يرقي لرتبة الحسن)، (٦/ ٢٢٢)، وقال أحمد شاكر: (إسناده صحيح)، (٣/ ٥٩٤).

الفوائد:

١. أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حال إصابة الخير والنصرة والفتح.

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من لوازم وأركان قيام الدولة الإسلامية، وقد خص من أنواع التقوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع أنهما قد دخلا تحت الأمر بتقوى الله؛ لأنهما عمدة التقوى، ولأنَّه عند انفتاح الدنيا، والنصر على الأعداء، وسعة المال، والرخاء يعرض الناس عن هذين الواجبين بخصوصهما لما فيهما من السعة على النفوس[(١)].

٣. تحذير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكذب عليه، وأن فاعل ذلك مقعده النار عياذاً بالله عَزَّوَجَلَّ.

الحديث السابع (١٠)

عن أم حبيبة زوج النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله عَزَّوَجَلَّ»[(٢)].

الفوائد:

١. الحديث موافق للثناء الذي ذكره الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن

(١) انظر: التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، للصنعاني (١/ ٣٤٣، ٣٤٤).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، (٢٤١٢)، وقال: (حديث غريب)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٦٦).

نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ [سورة النساء:١١٤]، فهو في ميزان حسنات المحتسب إذا كان ابتغاء مرضاة الله، وأجره عظيم.

٢. ومن قول الخير: (الأمر بالمعروف عن علم، وإنكار المنكر عن علم، والإصلاح بين الناس، وأن يقول للناس حسنًا، ومن أفضل الكلمات: كلمة حق عند من يخاف ويرجى في ثبات وسداد)[١].

٣. الأمر بالمعروف مما فيه نفع الغير من الأوامر الشرعية، والنهي عن منكر مما فيه موعظة الخلق من الأمور المنهية[٢].

الحديث الثامن (٤٨)

عن وهيب بن الورد بن أبي الورد مولى بني مخزوم قال: لقي عالمٌ عالمًا هو فوقه في العلم، فقال: يرحمك الله ما أُخفي من عمل؟ قال: ما تظن كأنك لم تعمل حسنة قط إلا أداء الفرائض، قال: يرحمك الله فما الذي أُعلن من عملي؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه دين الله الذي بعث به أنبياءه إلى عباده، وقد اجتمع الفقهاء على قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [سورة مريم: آية ٣١]، ما تكرته فاتك، قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان[٣].

---

(١) شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد، (ص:٦٩).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري (٤/ ١٥٥٥).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، (٨/ ١٥٢)، ضعَّف إسناده الدكتور فالح الصغير، انظر: (ص:١٨٩).

غريب المفردات:

* **ما تكرته فاتك:** يظهر الصحيح: (وقيل: ما بركته؟)[1]

الفوائد:

١. إظهار شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو منهج الأنبياء والرسل.

٢. من تفسير البركة في قوله تعالى على لسانه نبيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾؛ أي: بالأمر بالمعروف والمنهي عن المنكر.

٣. حث العلماء وطلاب العلم بعضهم بعضاً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحديث التاسع (٦٧)

عن محمد بن سوقة حدثني الذي سمع علياً، فقال: الجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم الله أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له، قال: فقام الرجل إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقبّل رأسه[2].

---

(١) انظر: تفسير الطبري، (١٨/ ١٩١)، وتفسير ابن كثير، (٥/ ٢٢٩).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل، (٤/ ١٦٣١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء، (٥/ ١٠)، والسيوطي في الجامع الصغير، (١/ ١٣٥)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده لا يصح)، (ص:٢٢٦).

غريب المفردات:

* **شنآن:** الكره والبغض[(١)].

الفوائد:

١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الجهاد؛ وهو من أهم شعبه.

٢. الأمر بالمعروف مما يشد ظهر المؤمنين ويقوي شوكتهم، والنهي عن المنكر مما يرغم أنوف المنافقين ويضعف شوكتهم، قال الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن، وإذا نهيت عن المنكر أرغمت أنف المنافق)[(٢)].

٣. أهمية إظهار شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحديث العاشر (٧٥)

قال سمعت الفضل: ذكر عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا عظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام، وإذا تركت أمتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي»[(٣)]، قال الفضل: وبلغني أن أبا الدرداء قال: ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اتخذني الناس عدواً وما لي إليهم من ذنب، وبلغني أن أبا ذر قال: تركني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومالي من صديق[(٤)].

---

(١) انظر: النهاية غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٥٠٣).

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للخلال (ص:٦٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٧٠)، وقال الألباني: (الحديث ضعيف)، انظر حديث رقم: (٥٩٧) في ضعيف الجامع.

(٤) لم أقف على تخريج له، والدكتور فالح الصغير ضعَّف الأثر، (ص:٢٣٨).

الفوائد:

١. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سببٌ لحرمان بركة القرآن.

٢. الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عدوٌ لأصحاب المنكرات، وهذا بسبب احتسابه عليهم.

٣. يبقى للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الأصدقاء الصادقون ممن عرف أهمية وفضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤. جواز تزكية الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لنفسه إذا أمن الفتنة، قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾ [سورة البقرة:٢٧١].

٥. فضيلة الصحابي الجليل أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واشتهاره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

❊❊❊

الباب الثاني

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحديث الحادي عشر (١)

عن طارق بن شهاب قال: أول من قدم الخطبة قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل فقال يا مروان[١] خالفت السنة، فقال مروان: يا فلان: ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد[٢]: أما هذا فقد قضى ما عليه؛ سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "من رأى منكم منكرا فإن استطاع أن يغيره بيده فليفعل، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان"[٣].

الحديث الثاني عشر (٢)

وعن طارق بن شهاب عن أبي سعيد قال: أخرج مروان المنبر في يوم عيد وبدأ بالخطبة قبل الصلاة، فقام رجل فقال: يا مروان خالفت السنة، أخرجت المنبر في يوم عيد، ولم يكن يخرج به، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة، ولم يكن يبدأ بها، قال: فقال أبو سعيد: من هذا؟ قالوا: فلان بن فلان، فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه؛ سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «من رأى منكرا فإن استطاع أن يغيره بيده فليغيره، فإن لم يستطع بيده فبلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".

---

(١) هو: مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية، أبو عبدالله، تولى الخلافة في الدولة الأموية، وتوفي عام ٦٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (٣/ ٤٧٦).

(٢) هو: الصحابي الجليل أبو سعيد سعد بن مالك الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ توفي عام ٦٣ أو ٦٤ أو ٦٥هـ، بالمدينة النبوية، انظر: الإصابة، (٢/ ٣٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٩).

الحديث الثالث عشر (٣)

وعن عطية العوفي قال: جاء كثير بن الصلت فبنى لمروان منبراً من الطين ليخطب عليه في عيد، فلما كان من الغد جاء مروان، فذهب يريد ليرقى فيخطب قبل الصلاة، فجذبه أبو سعيد الخدري بيديه فأمسكه؛ وقال: يا مروان صل ثم ارق المنبر، فقال له مروان: يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم، قال: فاستقبل أبو سعيد القبلة، فقال: أما ورب المشارق والمغارب لا تأتون بخير مما أعلم أما ورب المشارق لا تأتون بخير مما أعلم قالها ثلاثا؛ ألا وإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".

الفوائد:

١. أن الواجب على كل من رأى منكراً أن ينكره إذا لم يخف على نفسه عقوبة لا قِبل له بها؛ لورود الأخبار بالسمع والطاعة للأئمة، ولحديث: "لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء ما لا يطيق"[(١)].

٢. أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، وأن النهي عن المنكر من الإيمان[(٢)].

---

(١) انظر: شرح ابن بطال لصحيح البخاري، (١٠/ ٥١).

(٢) بوّب الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم: باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان، انظر: شرح النووي لصحيح مسلم، (٢/ ٢١).

٣. تعزيز الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر إذا أصاب السنة في إنكاره، كما فعل الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما قال: (أما هذا فقد قضى ما عليه)، ثم ذكر الدليل من السنة، قال الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: (إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن، وإذا نهيت عن المنكر أرغمت أنف المنافق)[١].

٤. قد يُقال كيف تأخر أبو سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن إنكار هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل؟ وجوابه: أنه يُحتمل أن أبا سعيد لم يكن حاضراً أول ما شرع مروان في أسباب تقديم الخطبة، فأنكر عليه الرجل ثم دخل أبو سعيد وهما في الكلام، ويُحتمل أن أبا سعيد كان حاضراً من الأول، ولكنه خاف على نفسه أو غيره حصول فتنة بسبب إنكاره؛ فسقط عنه الإنكار ولم يخف ذلك الرجل شيئاً لاعتضاده بظهور عشيرته أو غير ذلك، أو أنه خاف وخاطر بنفسه وذلك جائز في مثل هذا بل مستحب، ويُحتمل أن أبا سعيد هم بالإنكار فبدره الرجل فعضده أبو سعيد، وجاء في رواية متفق عليها أن أبا سعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاءا معاً، فرد عليه مروان بمثل ما رد هنا على الرجل فيُحتمل أنهما قضيتان إحداهما لأبي سعيد والأخرى للرجل بحضرة أبي سعيد والله أعلم، وأما قوله: (فقد قضى ما عليه) ففيه تصريح بالإنكار أيضاً من أبي سعيد[٢].

٥. إنكار المنكر بالقلب لا بد منه، فمن لم ينكر قلبه المنكر، دل على ذهاب

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للخلال (ص:٦٧).

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم، (٢/ ٢٢).

الإيمان من قلبه، قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه المعروف، وينكر قلبه المنكر، نكس فجعل أعلاه أسفله.

وسمع ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجلاً يقول: هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر، فقال ابن مسعود هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر، يشير إلى أن معرفة المعروف والمنكر بالقلب فرض لا يسقط عن أحد فمن لم يعرفه هلك[1].

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وإنكار القلب هو: الإيمان بأن هذا منكر، وكراهته لذلك، فإذا حصل هذا، كان في القلب إيمان وإذا فقد القلب معرفة هذا المعروف وإنكار هذا المنكر؛ ارتفع هذا الإيمان من القلب)[2].

٦. قوة إيمان أهل الزمان والمكان لها أثر في إظهار الإنكار الفعلي والقولي[3].

٧. في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بلسانه»: تُقاس الكتابة على القول؛ فيُغير المنكر بأن يكتب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر في الصحف أو يؤلف كتبًا يُبين فيها المنكر[4].

٨. الإنكار باليد واللسان بحسب القدرة، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة:٢٨٦].

٩. صورة الإنكار بالقلب أن يبغض الآمر بالمعروف والناهي عن المنكرِ

(١) جامع العلوم والحكم، لابن رجب (٢/ ٢٤٥).
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية (١/ ١٧١).
(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا القاري (٨/ ٣٢٠٨).
(٤) انظر: شرح العثيمين للأربعين النووية، (ص:٣٣٣).

المنكـرَ ويكرهه، وعزيمتـه على أنه متى قدر على إنكاره بلسـانه أو يده فعل، وأن يفارق المنكر وأهله إلا إذا أكرهوه، فحينئذ يكون معذوراً[1].

١٠. (المؤمـن إذا كان بيـن الكفار والفجـار لم يكن عليـه أن يجاهدهم بيده مـع عجزه، ولكن إن أمكنه بلسـانه وإلا فبقلبه، مـع أنه لا يكذب ويقول بلسـانه ما ليس في قلبه، إما أن يظهر دينـه وإما أن يكتمه، وهو مع هذا لا يوافقهـم على دينهم كله، بـل غايته أن يكون كمؤمـن آل فرعون وامرأة فرعون)[2].

الحديث الرابع عشر (١١)

عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله: متى لا نأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر؟ قال: «إذا كان البخل في خياركم؛ وإذا كان العلم في رذالكم؛ وإذا كان الإدهان في كباركم؛ وإذا كان الملك في صغاركم»[3].

الفوائد:

١. يصبح الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر ليس بواجب إذا كان البخل في الخيـار؛ وإذا كان العلم في الـرذلاء؛ وإذا كان الإدهان في الكبار؛ وإذا كان الملك في الصغار.

---

(١) شرح العثيمين للأربعين النووية، (ص:٣٣٦).

(٢) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٦/ ٤٢٤).

(٣) أخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف، (٢/ ٨٨٧)، وفي سنن ابن ماجه: «إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم»، برقم (٤٠١٥)، قال الألباني: (ضعيف الإسناد)، (٩/ ١٥)، وفي مسند أحمد: "إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل، إذا كانت الفاحشة في كباركم، والملك في صغاركم، والعلم في رذالكم"، برقم (١٢٩٤٣)، قال شعيب الأرنؤوط: (إسناده قوي)، (٢٠/ ٢٧٣).

٢. فساد الزمان ليس دليلاً على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل إن مرتبة الإنكار بالقلب لا تنفك عن المسلم؛ ويبقى الإنكار باليد واللسان بحسب الاستطاعة، وقد ينتقل الحكم من الوجوب إلى الاستحباب.

الحديث الخامس عشر (١٨)

عن حذيفة ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [سورة المائدة:١٠٥]: إذا أمرتم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر[(١)].

الفوائد:

١. رد على شبهة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسبب التأويل الخاطىء للآية.

٢. إذا أمر المسلم بالمعروف ونهى عن المنكر؛ فلا يُضره ضلال من ضل.

الحديث السادس عشر (١٩)

قال أبو أمية الشعباني: أتيت أبا ثعلبة الخشني صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: يا أبا ثعلبة بم تصنع في هذه الآية، قال أية آية؟ قلت: قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [سورة المائدة:١٠٥]، فقال: أما والله سألت عنها خبيراً؛ سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «بل آمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شُحًّا مُطاعًا وهوى مُتبعًا، وإعجاب كل ذي رأي برأيه؛ فعليك بنفسك، ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر؛ فيهن مثل قبض

(١) لم أقف على تخريج له، وقال الدكتور فالح الصغير: (إسناده حسن)، (ص:١٣٣).

على الجمر للعامل فيهنَّ مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله»[(١)]، وزادني غيره، قال: «أجر خمسين منكم»[(٢)].

الحديث السابع عشر (٣٨)

قال أبو أمية الشعباني: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت: يا أبا ثعلبة كيف نصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [سورة المائدة:١٠٥]، قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً؛ سألت عنها رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «بل تأمروا بالمعروف وتتناهوا عن المنكر، فإذا رأيت شحًا مطاعًا، وهوى متبعًا، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك خاصة نفسك، ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر؛ الصابر فيهنَّ مثل القابض على الجمر، للعامل ذلك الزمان أجر خمسين رجلا». وزادني غير عتبة بن أبي حكيم، قيل يا رسول الله: أجر خمسين رجلا منا أو منهم؟ قال: «بل أجر خمسين منكم»[(٣)]. أبو أمية الشعباني اسمه يحمد شامي، وجارية والد عمرو بالجيم.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، (٤٠١٤)، وأبو داود في سننه، (٤٣٤١)، وقال الألباني: (ضعيف؛ لكن فقرة "أيام الصبر" لها شواهد)، سلسلة الأحاديث الضعيفة، (١٠٢٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (١١٢٥٥)، والترمذي في جامعه، (٣٠٥٨)، وقال: (هذا حديث حسن غريب)، (٥/ ٢٥٧).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، (٤٣٤١)، والترمذي في جامعه، (٣٠٥٨)، وقال: (حديث حسن غريب)، (٥/ ٢٥٧).

غريب المفردات:

* **شُحًّا:** الشُّحُّ: هو أَشَدُّ البخل، وهو أبلغ في المنع من البخل، وقيل: هو البخل مع الحرص[1].

الفوائد:

١. الرد على شبهة الاستدلال الخاطىء بهذه الآية، والرد على هذه الشبهة مشتهر عن أكثر من صحابي؛ منهم: أبو بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وأبو ثعلبة الخُشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٢. ينتقل حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الوجوب إلى الاستحباب عند فساد الزمان؛ وربما التحريم، والضابط في ذلك المصلحة والمفسدة.

٣. عظِم أجر القابض على دينه أيام الصبر والفتن العظيمة.

الحديث الثامن عشر (٢٨)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا ينبغي لامرئ يشهد مقامًا فيه مقال حق إلا تكلم به، فإنه لن يُقدم أجله، ولن يُحرم رزقًا هو له».

الفوائد:

١. وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن شهد المنكر.

٢. إنكار المنكر لا يُقدم الأجل ولا يحرم الرزق.

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٤٤٨).

الحديث التاسع عشر (٣٠)

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يحقرن أحدكم أحدكم نفسه أن يرى أمراً لله عليه فيه مقال، ثم لا يقوله، فيقول الله: ما منعك أن تقول فيه، فيقول: رب خشيت الناس، فيقول: وأنا أحق أن تخشى»[(١)].

الفوائد:

١. خشية الناس دون بذل الوسع من الأعذار المذمومة لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. سيسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خشية الناس، وهذه محاسبة وعقوبة عظيمة، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك»، فقلت: يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى: قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [سورة الانشقاق:٧-٨]؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما ذلك العرض، وليس أحد يُناقش الحساب يوم القيامة إلا عُذِّب»[(٢)]، وفي بعض روايات هذا الحديث: «من حوسب عُذِّب»[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٤٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزياداته (٦٣٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (١٠٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، (٦٥٣٨)، ومسلم في صحيحه، (٢٨٠٥).

الحديث العشرون (٥٤)

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: كانت عند أبي امرأة من بني غدانة، فماتت فأخرج جنازتها، فتقدم ليصلي عليها، فدفعه إخوتها، فقال: أنا أحق بالصلاة، فتقدم فصلى عليها، ثم دخل القبر، فدخل عليه إخوتها فرجموه حتى خر مغشيًا عليه، فصرخ عليه عشرون ابنًا وابنة أنا منهم، قال: فأفاق، فقال: يا بني لم تصرخون علي؛ فوالذي نفسي بيده ما في الأرض نفس أحب إلي أن تكون قد أخرجت من بين جنبيه ولا نفس دباب أحب إلي من نفسي، قال: قلنا ولم ذاك؟ قال: لأني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يستطيعون أن يأمروا فيه بمعروف ولا ينهوا فيه عن منكر»[1]. وكان ذلك الزمان قد جاء ولا خير في يومئذ.

الفوائد:

١. كثرة الفتن سببٌ لوقف إنكار المنكر؛ وذلك لما يغشى الأرض من الفتن والمصائب نسأل الله السلامة والعافية.

٢. استثمار حالة الرخاء والأمن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليعم الأمن ويصلح المجتمع ويأمن العقوبة في الدنيا والآخرة.

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، (٧/ ٢٨٠)، والطبراني في الأوسط مختصراً، (٦٠١٢)، (٦/ ١٣٤)، قال الدكتور فالح الصغير: (لم يتبين لي الحكم على إسناد الحديث)، (ص:٢٠١).

الحديث الحادي والعشرون (٦٦)

حدثني الحسن بن علي بن حسن بن حسن عن أبيه عن جده قال: كان يُقال لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يُعصى فنظرت حتى تغيره[١].

الفوائد:

١. وجوب الإنكار على من رأى المنكر بعينه.

٢. تغيير المنكر يكون بحسب الاستطاعة كما جاء في حديث: "من رأى منكم منكراً.."[٢].

الحديث الثاني والعشرون (٦٩)

عن عطاء سمعت أبا هريرة، قلنا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لئن لم تأمر بالمعروف ولم تنه عن المنكر حتى لا يبقى شيء من المعروف إلا عملناه ولا يبقى من المنكر شيء إلا نهينا عنه لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر أبدا، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مروا بالمعروف وإن لم تعملوه، وانهوا عن المنكر؛ وإن لم تنتهوا عنه كله»[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٣٦)، (ص:٧٨)، قال الدكتور فالح الصغير: (لم يتبين لي الحكم على هذا الأثر)، (ص:٢٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، (٤٩).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل، (٦/ ٢٣٠٠)، والطبراني في المعجم الأوسط، (٦٦٢٨)، (٦/ ٣٦٥)، والهيثمي في المجمع، كتاب الفتن، (٧/ ٢٧٧)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف جداً)، (ص:٢٢٩)، وقال الألباني: (ضعيف جداً)، السلسلة الضعيفة، (٢٢٨٣).

الفوائد:

١. يجب إنكار المنكر ولو وقع الناهي عنه فيه، لأن الأمرين واجبان -النهي والترك، فلا يسقط وجوب أحدهما بترك الآخر.

٢. ليس من شروط الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون معصوماً من المنكرات.

الحديث الثالث والعشرون (٧٠)

قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه: (لو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه، ويكمل الذي خلق له من عبادة ربه إذا لتواكل الناس الخير؛ وإذا لرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وقل الواعظون والساعون لله عَزَّوَجَلَّ بالنصيحة في الأرض)[1].

الفوائد:

١. العصمة من المعاصي ليست من شروط الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بالإجماع[2]، وليس من شرطه أن يكون عدلاً على الراجح عند علماء أهل السنة؛ فلو اشترط ذلك لتعطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع الأعصار.

٢. لا شك أن وقوع المنكر ممن ينهى عنه أقبح من وقوعه ممن لا يعلم أنه

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٣٩١٤)، سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز، لابن الجوزي (ص: ٢٤٨)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٣١).

(٢) انظر: إحياء علوم الدين، للغزالي، (ص:٧٨٩).

منكر أو علم ولم يدع إلى تركه؛ وهذا لا يعني إعفاءه من الأمر والنهي[١].

٣. ترك الإنكار بسبب وقوع المسلم في منكر ما يجمع له ما بين إثمين: ترك الإنكار؛ ووقوعه في منكر.

الحديث الرابع والعشرون (٨٠)

عن عبد الله بن مسعود قال: (جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا فبألسنكتم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تَكْفَهِرُّوا في وجوههم فَاكْفَهِرُّوا)[٢].

غريب المفردات:

* **تَكْفَهِرُّوا:** اكْفَهَرَّ الرجل: عَبَّس[٣]، والمقصود إظهار صورة الغضب في الوجه[٤].

الفوائد:

١. جهاد المنافقين من أعظم أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. عند سقوط الإنكار باليد واللسان يبقى الإنكار القلبي؛ ومن لوازمه تعبيس الوجه مع بغض المنكر ومفارقة المكان.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي، (٤/ ٤٧-٤٨)، (٦/ ٣٤٥).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (١١٧)، قال الدكتور فالح الصغير: (لم أقف على هذا الأثر)، وإسناده ضعيف جداً، (ص:٢٤٥).

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٥/ ١٥١).

(٤) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لمرتضى الزبيدي، (٨/ ٥١).

الحديث الخامس والعشرون (٨٢)

عن الضحاك قال: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرائض الله عَزَّوَجَلَّ)[١].

الفوائد:

١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرائض الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٢. تشريف هذه الشعيرة بنسبتها إلى الله تبارك وتعالى.

الحديث السادس والعشرون (٩٥)

عن عبادة بن الصامت قال: بايعنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول الحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم[٢]. رواه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك ورواه مسلم من حديث يحيى بن سعيد.

الفوائد:

١. وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. من لوازم البيعة الشرعية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣. المستقر عند أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز الخروج على السلطان إلا إن وقع منه كفر بواح، كما يدل عليه آخر هذا الحديث، بخلاف

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٤٠)، أحكام القرآن، للجصاص، (٤٥٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٧٠٥٦)، ومسلم في صحيحه، (١٧٠٦).

المعتزلة والخوارج، فإن أصول المعتزلة خمسة، ويذكرون منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة وحق، وهذا الباب كل الأحاديث تتحدث عنه، لكنهم يقصدون به معنى باطلًا، يقصدون به الخروج على الأئمة؛ أئمة الجور، وكذلك أيضًا هذا اعتقاد الخوارج، والمشهور عند أهل العلم وهو الذي تدل عليه ظواهر النصوص أنه يجب السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية، فإذا وقع منهم خطأ أو تقصير فإنه لابد من مناصحتهم، وبيان عيوبهم لهم، وتذكيرهم بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بالحكمة، فهذا لا علاقة له بما قبله مما يتعلق بالخروج عليهم، بل هذا من النصح لهم.

الحديث السابع والعشرون (٩١)

قال سلام بن مسكين: سألت الحسن، قلت: يا أبا سعيد يأمر الرجل والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر؟ قال: يأمرهما إن قبلا، وإن كرها سكت عنهما[(١)].

الفوائد:

١. وجوب أمر الوالدين بالمعروف ونهيهما عن المنكر.

٢. إن لم يستجب الوالدان لابنهما، فيسكت عنهما.

٣. من البر العظيم نصح الوالدين بلطف ولين وشفقة، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الإسراء:٢٣].

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٤٠)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده صحيح)، (ص:٢٥٦).

الباب الثالث

فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحديث الثامن والعشرون (١٥)

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خطبنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد العصر إلى مغيربان الشمس فلم يبق شيء يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به، عَلِمَهُ من عَلِمَهُ وجهله من جهله، فقال: «إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، ألا وإن لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولواؤه عند استه، ألا وإن أفضل الجهاد كلمة حق» - وربما قال سفيان «كلمة عدل عند ذي سلطان جائر»، قال: فبكى أبو سعيد، وقال: فكم رأينا من منكر فلم ننكره - ألا وإن بني آدم خلقوا على طبقات، فمنهم من يولد مؤمنًا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنًا، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمنًا ويحيا مؤمنًا ويموت كافراً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمنًا، ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فهذه بتلك، ومنهم بطيء الغضب بطيء الفيء، فهذه بتلك، ألا وإن الغضب جمرة من النار، فمن وجد منكم، فكان قائمًا، فليجلس، وإن كان جالسًا فليضطجع»[1].

---

(١) أخرجه ابن ماجه حتى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «واتقوا النساء»، برقم (٤٠٠٠)، وأحمد في مسنده، (١١٥٨٧)، وضعف إسناده شعيب الأرنؤوط، (١٨/ ١٣٣)، وقال: وقوله: "ألا لا يمنعن رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه"، إسناده صحيح في مسند أحمد، (١١٠١٧)، وقوله: "ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر": أُخرج بلفظ: "وما من كلمة أفضل من كلمة عدل عند إمام جائر"، عند أبي داود في سننه (٤٣٤٤)، والترمذي في جامعه (٢١٧٤)، وابن ماجه في سننه (٤٠١١)، وقال: (الحديث حسن لغيره)، (١٧/ ٢٣٠).

الفوائد:

١. أفضل الجهاد: كلمة حق عند سلطان جائر.

٢. تواضع أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورقة قلبه، علماً أنه كان مشهوراً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكذا ينبغي أن يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

الحديث التاسع والعشرون (٣٢)

عن عطاء بن السائب قال: سمعت عبد الرحمن الحضرمي أخبرني من سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن من أمتي قوماً يُعطون مثل أجور أولهم؛ يُنكرون المنكر»[١].

الحديث الثلاثون (٩٢)

عن عطاء بن السائب قال: سمعت عبد الرحمن الحضرمي يقول: أخبرني من سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن من أمتي قوماً يُعطون مثل أجور أولهم يُنكر المنكر»[٢]. رواه أحمد في المسند.

الفوائد:

١. من فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأزمنة اللاحقة بعد قرن الصحابة أنهم يعطون مثل أجرهم، وهي بشارة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٣١٨١)، وقال شعيب الأرنؤوط: (حسن لغيره)، (٣٨/ ٢٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، (٢٢٢٤).

(٢) تقدم تخريجه في الحديث (٣٢).

٢. استمرار إنكار المنكر في هذه الأمة، كما في قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

٣. الحث على هذه الشعيرة العظيمة.

الحديث الحادي والثلاثون (٤٦)

عن أبي نضرة قال: لما وقعت المعاصي في بني إسرائيل، قالت فرقة: نخرج عنهم، وقالت فرقة: ننكر ذلك ونقم، فنزلت الرحمة، فجعل للشاخصين الثلث وللمقيمين الثلثين[(١)].

الحديث الثاني والثلاثون (٨٩)

عن أبي نضرة قال: لما وقعت المعاصي في بني إسرائيل، قالت فرقة: نخرج منهم، وقالت فرقة: ننكر ذلك ونقيم، فنزلت الرحمة، فجعل للشاخصين الثلث وللمقيمين الثلثين[(٢)].

الفوائد:

١. عِظم أجر المنكرين الباقين مع قومهم، وأفضليتهم على من خرج وفارق المنكر وأهله، قال تعالى: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

(١) لم أقف على تخريج له، وقال الدكتور فالح الصغير: (إسناده صحيح)، (ص:١٨٦).

(٢) لم أقف على تخريج له، وقال الدكتور فالح الصغير: (إسناده صحيح)، (ص:١٨٦).

﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ [سورة الأعراف:١٦٣-١٦٧].

٢. اعتزال المنكر وأهله منهج شرعي، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة الأنعام:٦٨].

٣. انقسام المجتمع حال المنكر لثلاثة فئات: فئة تعصي الله، وفئة تُنكر المنكر، وفئة تخرج وتفارق.

٤. إذا أُعلن المنكر وجب الإنكار عليه علانية.

٥. أخذ العظة والعبرة من مثل هذه القصص.

الحديث الثالث والثلاثون (٥٢)

عن عبد الله بن نعيم عن بعض المشيخة يرفعه قال: «من أمر بمعروف ونهى عن منكر فهو خليفة الله في الأرض، وخليفة كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وخليفة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ»[1].

(١) أخرجه نعيم بن حماد المروزي في كتاب الفتن، (٢٤٥)، وابن عدي في الكامل، (٧/ ٢٣٠)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، (٤٨٤٠).

الحديث الرابع والثلاثون (٧٩)

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله في أرضه، وخليفته في كتابه، وخليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[(١)].

الفوائد:

١. تشريف وتكليف للآمر بالمعروف الناهي عن المنكر بأن يكون خليفة الله في أرضه، وخليفته في كتابه، وخليفة رسوله ﷺ.

٢. من أهم أركان الاستخلاف في الأرض: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة يونس: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [سورة الحج: ٤١].

الحديث الخامس والثلاثون (٨٥)

قال الصلت بن طريف المعولي حدثنا شيخ من أهل المدائن قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله؛ لم تظهر فيكم السكرتان: سكرة العيش، وسكرة الجهل، وستحولون إلى غير ذلك، يفشو فيكم حب الدنيا، فإذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، ولم

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل، (٧/ ٢٣٠)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، (٤٨٤٠).

تجاهدوا في سبيل الله، ألا إن القائمين يومئذ بالكتاب في السر والعلانية كالسابقين الأولين من المجاهدين والأنصار»[1].

الفوائد:

١. حب الدنيا سببٌ لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. تزكية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصاحبته الكرام؛ واهتمامهم بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣. عِظم أجر القائمين بالكتاب والسنة سراً وعلانية؛ ومنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

❊❊❊

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، (٢/ ٣٣٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء، (٨/ ٤٩)، والهيثمي في مجمع الزوائد، (٧/ ٢٧٠)، وذكره الألباني في السلسة الضعيفة، (٨/ ٤٣١).

الباب الرابع

عقوبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحديث السادس والثلاثون (٩)

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «إن للإسلام صوى ومناراً كمنار الطريق، منها: أن تؤمنوا بالله ولا تشرك به شيئا، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وأن تسلم على أهلك إذا دخلت عليهم، وأن تسلم على القوم إذا مررت بهم، فمن ترك شيئا من ذلك؛ فقد ترك سهماً من الإسلام، ومن نبذ ذلك فقد ولى الإسلام ظهره»[(١)].

غريب المفردات:

* **صوى:** جمع صُوَّة: عَلَمٌ من حجارة يُنصب على علو من الأرض ليُهتدى به، والصَّوَى ما غلُظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلًا[(٢)].
* **منار:** المنار مَحَجَّة الطريق، وهو الذي يُضرب على الحدود فيما بين الجار والجار[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان (٣)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٠٥)، بزيادة (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٢)، والسلسلة الصحيحة (٣٣٣).

(٢) انظر: غريب الحديث، للقاسم بن سلام، (٤/ ١٨٣)، وجمهرة اللغة، لابن دريد، (٢/ ٩٠٠).

(٣) انظر: المحكم والمحيط، لابن سيده، (١٠/ ٣١٩)، غريب الحديث للقاسم بن سلام، (٣/ ١٨٣).

الفوائد:

١. في رواية أبي عبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ التي ذكر فيها قواعد الإيمان التسعة، ومحمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ زيادة «والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[(١)]، وبهذا ربما يتفق المعنى مع إيراد الإمام عبدالغني المقدسي للحديث في تخصص الكتاب.

٢. فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه سهم من سهام الإسلام.

٣. خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعقوبة ذلك.

الحديث السابع والثلاثون (١٢)

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم، فقد تُودِّع منهم»[(٢)].

الحديث الثامن والثلاثون (١٣)

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم؛ فقد تُودِّع منهم»[(٣)].

قال: وقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وفي هذه الأمة خسف ومسخ وقذف»[(٤)].

---

(١) انظر: الإيمان، لأبي عبيد القاسم بن سلام، (ص:١٤)، تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، (١/ ٤١١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٦٧٨٤)، قال شعيب الأرنؤوط: (إسناده ضعيف لانقطاعه)، (١١/ ٣٩٤)، وقال أحمد شاكر: (إسناده صحيح برواية: «إذا رأيت أمتي لا يقولون للظالم منهم: أنت ظالم، فقد تودع منهم»)، (٦٧٧٦)، قال الدكتور فالح الصغير: (والذي أميل له صحة الحديث)، (ص:١٢١).

(٣) سبق تخريجه في الحديث (١٢).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه، (٢٢١٢)، بزيادة: فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذاك؟=

الحديث التاسع والثلاثون (١٤)

عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك أنت ظالم فقد تُودِّع منهم»[١].

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف»[٢].

رواه أحمد في المسند كذلك.

غريب المفردات:

* تُودِّع منهم: بضم التاء والواو وكسر الدال المشددة، أي تودعهم الله وتركهم لاستواء وجودهم وعدمهم، وتركوا وما استحبوه من المعاصي حتى يكثروا منه؛ فيستحقوا العقوبة[٣].
* خسف: النقصان والهوان، وقيل المراد: خسف في الأرض[٤].
* مسخ: قلب الخلقة من شيء إلى شيء[٥].
* قذف: أصله الرمي بالحجارة، والمراد هنا: ريح باردة شديدة، وقيل: قذف الأرض الموتى بعد الدفن، وقيل: رمي بأمطار الحجارة[٦].

= قال: «إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور»، قال الألباني: (صحيح)، صحيح الجامع، (٢/ ٧٨٦).

(١) سبق تخريجه في الحديث (١٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه، (٤٠٦٢)، وأحمد في مسنده، (٦٥٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، (٢/ ١٣٥٥).

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٥/ ١٦٦).

(٤) انظر: المصدر السابق (٢/ ٣١)، مجمع بحار الأنوار، لمحمد طاهر الصديقي (٤/ ٢٣٢).

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤/ ٣٢٩).

(٦) انظر: مجمع بحار الأنوار، لمحمد طاهر الصديقي (٤/ ٢٣٢).

الفوائد:

١. ترك إنكار المنكر من أسباب خذلان الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى للأمة، وحلول العقوبات العظيمة من مسخ وخسف وقذف.

٢. (وإذا كان المسخ يحتمل أن يكون معنوياً فإن كثيراً من المستحلين للمعاصي قد مُسخت قلوبهم فأصبحوا لا يفرقون بين الحلال والحرام، ولا بين المعروف والمنكر، مثلهم في ذلك كمثل القردة والخنازير – نسأل الله العافية والسلامة – وسيقع ما أخبر به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المسخ سواء كان معنوياً أو صورياً)[١].

٣. بقاء إنكار المنكر وعدم خوف الأمة من أن تقول للظالم: إنك ظالم؛ من أسباب نجاة الأمة، وحفظها من العقوبات.

٤. جاءت زيادة عند الترمذي: (فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذاك؟ قال: «إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور»[٢]؛ وهذا يوضح تحديداً نوع المعاصي الموجبة للخسف والمسخ والقذف، نسأل الله العافية والسلامة.

الحديث الأربعون (١٦)

قام أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ [سورة المائدة:١٠٥]، وإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن الناس

(١) أشراط الساعة، ليوسف الوابل، (ص:١٣٣).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، (٢٢١٢).

إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب»[1].

رواه أبو عيسى الترمذي عن أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون.

الحديث الحادي والأربعون (١٧)

عن قيس بن أبي حازم أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ [سورة المائدة:١٠٥]، وإنا سمعنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله بعقاب»[2].

رواه الترمذي.

الفوائد:

١. الرد على شبهة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بحجة الانشغال بالنفس.

٢. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لحلول العقوبات العامة.

٣. قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ الآية، [سورة المائدة:١٠٥]؛ فليس مخالفاً لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم، مثل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٩) وبألفاظ قريبة (١)، (١٦)، (٥٣)، وابن ماجه في سننه، (٤٠٠٥)، وأبو داود في سننه، (٤٣٣٨)، والترمذي في جامعه، (٢١٦٨)، وصححه الألباني في الصحيحة، (١٥٦٤).

(٢) سبق تخريجه في الحديث (١٦).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [سورة فاطر:١٨]، وإذا كان كذلك فمما كُلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه)[١].

٤. (فلم يأخذوا على يديه): أي لم يمنعوه عن ظلمه مع القدرة على منعه، فوجود القدرة والاستطاعة يوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم وجودها يسقط الوجوب.

الحديث الثاني والأربعون (٢٠)

قال عدي بن عدي الكندي حدثني مولى لنا أنه سمع جدي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أنه ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة»[٢].

الحديث الثالث والأربعون (٢١)

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تكون العامة تستطيع أن تغير على الخاصة، فإذا لم تغير العامة على الخاصة عذب الله عز وجل العامة والخاصة"[٣].

---

(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، (١/ ٢٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (١٧٧٢٠)، قال شعيب الأرنؤوط: (حسن لغيره)، (٢٩/ ٢٥٨).

(٣) سبق تخريجه في الحديث (٢٠).

الحديث الرابع والأربعون (٢٢)

عن عبيد الله بن جرير عن أبيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما من قوم يعمل بينهم بالمعاصي هم أعز وأكثر من يعملونه، ثم لا يغيرونه إلا عمهم الله بعقاب»[١].

الحديث الخامس والأربعون (٢٣)

قال عمر بن عبدالعزيز: إن الله عَزَّوَجَلَّ لا يعذب العامة بعمل الخاصة، فإذا المعاصي ظهرت فلم تغير أخذت العامة والخاصة[٢].

الحديث السادس والأربعون (٢٤)

قال عمر بن عبدالعزيز كان يقال: إن الله عَزَّوَجَلَّ لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم[٣].

الحديث السابع والأربعون (٣٣)

عن سيف بن سليمان عن عدي بن عدي عن مولى له عن جده قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تكون العامة تستطيع أن تغير على الخاصة، فإذا لم تغير العامة على

---

(١) أخرجه أبو داود بلفظ مقارب (٤٣٣٩)، وابن ماجه بلفظ مقارب (٤٠٠٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، (٣٣٥٣).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده، (٢٧١)، قال الدكتور فالح الصغير: (أثر صحيح الإسناد)، (ص:١٤٦).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ، (٣٦٣٦)، قال الدكتور فالح الصغير: (صحيح الإسناد)، (ص:١٤٧).

الخاصة عذب الله العامة والخاصة»[1].

الفوائد:

١. حين يسكت المجتمع بأكمله على المعصية؛ فإن العقوبة تعم في هذه الحال، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الأنفال:٢٥].

٢. من لطف الله بعباده أنه ربط حلول العقوبة العامة بالقدرة والاستطاعة.

٣. الجزاء من جنس العمل، قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [سورة الزخرف:٧٦].

٤. الحسب والنسب لا يمنعان نزول العقوبة.

الحديث الثامن والأربعون (٢٥)

عن عائشة قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله عَزَّوَجَلَّ بأسه بأهل الأرض»، قالت فقلت: أنهلك وفينا أهل طاعة الله؟ فقال: «نعم، ثم تصيرون إلى رحمة الله عَزَّوَجَلَّ»[2].

الحديث التاسع والأربعون (٢٩)

عن الحسن بن محمد حدثتني امرأة من الأنصار هي حية اليوم إن شئت أدخلتك عليها قلت: لا حدثني، قالت: دخلت على أم سلمة، فدخل عليها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنه غضبان، فتكلم بكلام لم أفهمه، فقلت:

---

(١) ينظر في تخريج الحديث (٢٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٤١٣٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، (٣١٥٦).

يا أم المؤمنين كأني رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل وهو غضبان، فقالت: نعم، أما سمعت ما قال قلت: وما قال: قال «إن السوء إذا فشى في الأرض ولم يتناهى عنه أرسل الله عَزَّوَجَلَّ بأسه على أهل الأرض»، قالت: قلت يا رسول الله وفيهم الصالحون؟ قالت: قال: «نعم يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يقبضهم الله إلى مغفرته ورضوانه» أو «إلى رضوانه ومغفرته»[1].

الفوائد:

١. حصول المنكر مجاهرة إن لم يتناهى الناس عنه مع قدرتهم أرسل الله عَزَّوَجَلَّ بأسه على عموم الناس؛ جزاءً وفاقًا.

٢. تنزل العقوبة إن لم يتناهى الناس عن المنكر ولو كان فيهم الصالحون، ثم يقبضهم الله إلى مغفرته ورحمته ورضوانه في الآخرة، وهذا بعدله وحكمته.

الحديث الخمسون (٢٦)

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن من كان قبلكم كانوا إذا عمل العامل بالخطيئة نهاه الناهي تعذيراً حتى إذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه كأنه لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذي نفس محمد بيده لتأمرن

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٦٥٢٧)، قال شعيب الأرنؤوط: (ضعيف الإسناد)، (٤٤/ ١٤٨)، ويراجع الحديث (٢٥) لمقاربة ألفاظه له.

بالمعروف ولتنهون عن المنكر؛ ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنَّه على الحق أطراً أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم»[(١)]. رواه الترمذي

غريب المفردات:

* **ضرب قلوب بعضهم:** أي: سوّد الله قلب من لم يعص بشؤم من عصى، فصارت قلوبهم جميعهم قاسية بعيدة عن قبول الحق والخير أو الرحمة بسبب المعاصي ومخالطة بعضهم بعضاً[(٢)].
* **لتأطرنَّه:** أي: تعطفونه وتحملونه على الحق[(٣)].

الفوائد:

١. الإنسان إذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يستجب المأمور لا يكون جليسه ولا أكيله حتى يستجيب؛ إذا كان المنكر باقيًا يُشاهده فالواجب إنكاره، وعدم مجالسة صاحبه؛ لأنَّك إذا فعلتَ هذا كأنَّك لم تُنكر، لكن يجب الإنكار والهجر عند الحاجة إذا لم يمتثل؛ لأنَّ هذا أردع[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (١٠٢٦٨)، وبألفاظ قريبة أبو داود في سننه، (٤٣٣٦)، والترمذي في جامعه، (٣٠٤٧)، وقال: (حديث حسن غريب)، وأحمد في مسنده، (٣٧١٣)، وابن ماجه في سننه، (٤٠٠٦)، قال الدكتور فالح الصغير: (الحديث بهذا الإسناد -يقصد عند الترمذي- صحيح)، (ص:١٥٢).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا القاري (٨/ ٣٢٢٠).

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/ ٥٣).

(٤) انظر: شرح الشيخ ابن باز لرياض الصالحين، حديث (٧٤)، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز: https://cutt.us/3borl

٢. مجالسة أصحاب المنكرات وعدم الإنكار عليهم سببٌ لضرب القلوب واللعن.

٣. أخذ العظة والعبرة مما حصل لبني إسرائيل.

٤. تخويف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وذلك بقسمه على أمر عظيم وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم توعد بالعقوبة.

٥. هذا الحديث يدل على القول الراجح من قول أهل العلم؛ وهو أن الإنسان إذا أمر أو نهى؛ ثم بعد ذلك لم يحصل التغيير والامتثال، فإنه يجب عليه أن يعود ثانية وثالثة طالما أن المنكر لا يزال قائماً، حتى يزول المنكر، ولا تبرأ الذمة إلا بزواله[١].

الحديث الحادي والخمسون (٢٧)

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر أو ليسلطنَّ الله شراركم على خياركم؛ فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم»[٢].

الحديث الثاني والخمسون (٣٧)

عن ابن عمر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر أو ليسلطنَّ الله عليكم شراركم، فيسومونكم سوء العذاب، ثم

---

(١) انظر: شرح الشيخ خالد السبت لرياض الصالحين، حديث (١٣)، موقع الشيخ خالد السبت: https://cutt.us/kFYsR

(٢) أخرجه أبو طاهر المخلص في المخلصيات، (١٨٠٩)، وضعف الألباني إسناده في السلسلة الضعيفة، (٤٢٩٨).

ليدعو خياركم فلا يستجاب لهم، لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر أو ليبعثنَّ الله عليكم من لا يرحم صغيركم ولا يوقر كبيركم»[(١)].

الفوائد:

١. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سببٌ لتسلط شرار الخلق على خيارهم، وبعث من لا يرحم الصغير ولا يوقر الكبير، وعدم استجابة الدعاء، وجاء هذا مؤكداً بنون التوكيد «ليسلطنَّ»، «ليبعثنَّ»، وهذا في الدنيا، فكيف بالآخرة؟!

٢. التأكيد على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث جاءت نون التوكيد مرتين في قوله: «لتأمرنَّ» و«لتنهونَّ» لتأكيد الوجوب.

الحديث الثالث والخمسون (٣١)

عن عبيد الله بن جرير عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي يقدروا أن يغيروا عليه؛ فلا يغيروا عليه إلا عمهم الله بعقاب قبل أن يموتوا»**[(٢)].

الفوائد:

١. قد يكون فردٌ واحدٌ عاصٍ سببٌ في تعميم العقاب على المجتمع، لأنهم لم ينكروا عليه وهم يقدرون.

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٨)، وضعَّف الدكتور فالح الصغير إسناده، (ص:١٧٠).

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه، (٢٣٨٣)، قال الدكتور فالح الصغير: (ضعيف الإسناد)، وينظر في الحديث الثاني والعشرون، (ص:١٦٢).

٢. العقوبة في الحديث دنيوية، وإن كان هناك عقوبة أُخروية فهذا بمشيئة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وعدله وحكمته.

٣. وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحديث الرابع والخمسون (٣٥)

عن عائشة قالت: دخل علي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد حفّزه النفس، فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء، فما تكلم حتى توضأ، فلصقت بالحجرة، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس إن الله عَزَّوَجَلَّ يقول لكم: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم»(١).

الحديث الخامس والخمسون (٤١)

عن عبد الحكيم البصري قال: سمعت عائشة تقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن مما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر أو لتدعوني فلا أستجيب لكم أو لتسألوني فلا أعطيكم أو لتستنصروني فلا أنصركم»(٢).

الفوائد:

١. وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بدلالة لام الأمر، وترتيب العقوبة على تركها.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٥٢٥٥)، وابن ماجه، (٤٠٠٤)، قال شعيب الأرنؤوط: (حسن لغيره)، (٤٢/ ١٤٩).

(٢) قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، وينظر الحديث (٣٥)، (ص: ١٨٠).

٢. من عقوبات ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عدم إجابة الدعاء، وعدم إعطاء المسألة، وعدم النصر على الأعداء.

الحديث السادس والخمسون (٣٧)

عن محمد بن بشر قال: كنا جلوساً حول ابن الحنفية، فحدَّث عن القرية التي كانت حاضرة البحر، فذكر أن قوماً من بني إسرائيل حرم الله عليهم حيتانهم يوم سبتهم، قال: وكانت الحيتان مما أوتيت من الأمان، فتخرج ذلك اليوم حتى ترى في بيوتهم ودورهم وأفنيتهم، فإذا غربت الشمس انسابت حتى تأتي البحر، فغبرن ذلك زمناً طويلاً، ثم إن سفهاءهم، قالوا: كيف لنا بهذه الحيتان أن تدخل علينا بيوتنا وطرقنا؟ فقال بعضهم: ما تريدون أليس لكم في ستة أيام وست ليال ما تصيدون وتأكلون؟ فأبت أنفسهم، فقالوا: كيف نصنع؟ فقال بعضهم: ندعها فإذا دخلت أغلق كل رجل بابه وسد طريقه، ثم نتركها تدور حتى تغرب الشمس، ثم تأخذونها من قريب فصاروا يفعلون ذلك، فقال ناس منهم من أهل الخير: اتقوا الله، فإن الله لا يخدع ويلكم لا تصيدوها، فكرهوهم وساقوهم حتى جعل الرجل يلطم ويضرب، وأن أُناساً قالوا للذين ينهون: ما تريدون منهم فوالله ما هم بالذين يطيعونكم فدعوهم، قال: فأسفوا الله عليهم، فكانوا ثلاث طبقات: طبقة أكلت فمسخها الله قردة، وطبقة نهت فأنجاها الله، وطبقة سكتت فكان عاقبة سكوتهم أن بعث الله عليهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة، قال: فقرأ هذه الآيات: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ [سورة الأعراف:١٦٣]، إلى أن بلغ: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [سورة الأعراف:١٦٤]، ثم

قرأ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾ [سورة الأعراف:١٦٧][1].

غريب المفردات:

* **فغبرن:** مكثت وبقيت[2].

الفوائد:

١. انقسم أصحاب السبت لثلاثة الأقسام:

* قسم احتال فأكل فمسخهم الله قردة.
* وقسم نهى فأنجاه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.
* وقسم سكت عن المنكر؛ وأنكر على من أنكر المنكر، فكان عاقبة سكوتهم أن بعث الله عليهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة.

٢. من احتال على أوامر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فيه شبهٌ من محتالي بني إسرائيل.

٣. العذاب يكون من جنس العمل، لذا جاءت العقوبة من جنس هذا التحايل، فعاقبهم الله أنهم في الظاهر أشبه الحيوانات بالإنسان، وفي الباطن ليسوا من جنس الإنسان.

٤. أنَّ في كل منكر يظهر، ويوجد من ينكر، تظهر طائفة ثالثة مثبِّطة، تهوِّن من شأن الإصلاح وإنكار المنكر.

---

(١) لم أجد له تخريجًا، وضعَّف الدكتور فالح الصغير إسناده، وقال: (القصة بعمومها ثابتة عن ابن عباس في تفسير ابن كثير)، (ص:١٧٣).

(٢) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (٥/ ٥١٣).

الحديث السابع والخمسون (٤٢)

عن أبي هزان قال: بعث الله مَلَكين إلى أهل قرية أن دمرا أهلها بمن فيها، فوجدا فيها رجلا قائمًا يصلي، فعرج أحدهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: «دمراها ودمراه معها، فما معَّرَ وجهه فِيَّ قط»[١].

غريب المفردات:

* معَّرَ: إذا غيَّر وجهه غيظًا فتمعَّر لونُه ووجهُه، وَعَلَتْه صُفرةٌ[٢].

الفوائد:

١. العبادة بلا إنكار المنكرات لا تدفع العذاب.

٢. اطلاع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ على الإنكار القلبي وما يتضمنه من تمعر الوجه وتعبيسه.

٣. وجوب الإنكار القلبي، والأصل فيه ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه مرفوعًا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[٣].

الحديث الثامن والخمسون (٤٣)

عن إبراهيم بن عمرو الصنعاني قال: أوحى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إلى يوشع بن نون: «أني مهلك من قومك أربعين ألفًا من خيارهم، وستين ألفًا من

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٧٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد، (٧/ ٢٧٠)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:١٨١).

(٢) انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٤/ ١٤١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، (٤٩).

شرارهم»، قال: «هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ قال: «إنهم لم يغضبوا لغضبي، وكانوا يواكلوهم ويشاربوهم»[1].

الفوائد:

١. خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. العقوبة تشمل الأخيار إن لم يغضبوا لغضب الله.

٣. لا يجوز الأكل والشرب مع أصحاب المنكرات حال وقوعهم في المنكر.

الحديث التاسع والخمسون (٤٤)

عن ابن عباس قال: قيل يا رسول الله: أتهلك القرية وفيها الصالحون؟ قال: «نعم»، قيل: بم يا رسول الله؟ قال: «بتهاونهم وسكوتهم على معاصي الله عَزَّوَجَلَّ»[2].

الحديث الستون (٨١)

عن ابن عباس قال: قيل يا رسول الله، أتهلك القرية وفيها الصالحون؟ قال: «نعم»، قيل بم يا رسول الله؟ قال: «بتهاونهم وسكوتهم على معاصي الله عَزَّوَجَلَّ»[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٧٦)، وقال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:١٨٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (١١٧٠٢)، وقال العراقي: (رواه البزار والطبراني بسند ضعيف)، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، (٣/ ١٣٥٤).

(٣) تخريجه في الحديث السابق (٤٤).

الفوائد:

١. وجود الصالحين لا يمنع العذاب إن سكتوا عن المنكرات وتهاونوا في ذلك.

٢. أسلوب السؤال والجواب من الأساليب المفيدة جداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحديث الحادي والستون (٤٥)

عن أبي هزان قال: بينما صبيان يلعبون قد أخذوا ديكًا، يعني: عبثًا، فجعلوا ينتفونه ريشةً ريشةً، وشيخ إلى جانبهم لا يأمرهم ولا ينهاهم حتى لم تبق فيه ريشة، فخسف الله به الأرض[(١)].

الفوائد:

١. يجب الإنكار على الصبيان إن فعلوا منكراً.

٢. العقوبة تحل بمن ترك إنكار المنكر وهو مستطيع.

٣. الحيوانات لها حُرمة لا يجوز انتهاكها، ففي الحديث الذي رواه الإمام البخاري: «دخلت امرأة النار في هِرَّةٍ حبستها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكلُ من خَشَاشِ الأرضِ»[(٢)].

الحديث الثاني والستون (٤٧)

عن أبي الرقاد قال: خرجت مع مولاي فانتهى إلى حذيفة، وهو يقول: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير

(١) لم أجد له تخريجًا، وقال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:١٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٣٣١٨).

بها منافقًا، وإني لأسمعها من أحدكم اليوم في المقعد الواحد أربع مرات: «لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، ولتحاضنَّ على الخير أو ليسحتنكم الله جميعًا بالعذاب أو ليؤمرنَّ عليكم شراركم، ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم»[1].

الفوائد:

١. حث الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. ذُكر في الأثر عدة عقوبات لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: السحت بالعذاب، وتأمير الشرار، ثم عدم إجابة الدعاء.

الحديث الثالث والستون (٤٩)

عن أبي عبد الرحمن العمري قال: إن من غفلتك عن نفسك إعراضك عن الله عَزَّوَجَلَّ بأن ترى ما يسخطه فتجاوره، ولا تأمر فيه ولا تنهى عن منكر؛ خوفًا ممن لا يملك لك ضراً ولا نفعًا، ويقول: من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نُزعت منه هيبة الطاعة، فلو أمر ولده أو بعض مواليه لاستخف به[2].

الفوائد:

١. علامة الغفلة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٣٣١٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه، (٣٧٢٢١)، قال شعيب الأرنؤوط: (أثر حسن، وهذا إسناد ضعيف)، (٣٨/ ٣١٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، (٨/ ٢٨٤)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده حسن)، (ص: ١٩٠).

٢. من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نُزعت منه هيبة الطاعة.

٣. استخفاف الولد بأمر أبيه عقوبة بسبب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة المخلوقين.

الحديث الرابع والستون (٥١)

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن منكر»[(١)].

الفوائد:

١. ذم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقوم الذين لا يأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحديث الخامس والستون (٥٣)

عن يحيى بن يعمر قال: خطب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم قال: يا أيها الناس إنما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصي، ولم ينههم الربانيون والأحبار، فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار أدركتهم العقوبات، فمُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم، واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقًا ولا يقرب أجلاً[(٢)].

---

(١) بألفاظ قريبة لهذا الحديث: «بئس القوم قوم لا يأمرون بالقسط، وبئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر»، قال العراقي: (سنده ضعيف)، انظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٣/ ٥٧)، أما إسناد الحديث المذكور فضعفه جداً الدكتور فالح الصغير، (ص:١٩٤).

(٢) مُخرج في تهذيب الكمال، للمزي (١/ ١٧٤)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف، لكن معنى الحديث صحيح، وسبق عدة أحاديث تشهد لمعناه)، (ص:١٩٧).

الفوائد:

١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقًا ولا يُقرب أجلاً.

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوجب على العلماء من غيرهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [سورة آل عمران:١٨٧].

الحديث السادس والستون (٥٥)

عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كيف أنتم إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم؟ قالوا: وإن ذلك لكائن يا رسول الله؟ قال: «نعم؛ والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون»، قالوا: وما أشد منه يا رسول الله؟ قال: «كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ قالوا: وكائن ذلك يا رسول الله؟ قال: «نعم؛ والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون»، قالوا: وما أشد منه يا رسول الله؟ قال: «كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرا ورأيتم المنكر معروفًا؟ قالوا: وكائن ذلك يا رسول الله؟ قال: «نعم؛ وأشد منه سيكون؛ يقول الله تعالى: بي حلفت؛ لأتخذنَّ لهم فتنة تصير الحليم فيهم حيرانًا»[(١)].

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٣٣)، قال العراقي: (إسناده ضعيف)، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، (٣/ ١٣٥٢).

الحديث السابع والستون (٥٦)

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كيف بكم إذا كثرت أمراؤكم وطغت نساؤكم؟" قالوا: إن ذلك لكائن يا رسول الله؟ قال: «نعم وأشد من ذلك»، قالوا: ما هو يا رسول الله؟ قال: «لا تأمرونهنَّ بمعروف ولا تنهونهنَّ عن منكر»، قالوا: وإن ذلك لكائن يا رسول الله؟ قال: «يكون المعروف منكم منكراً والمنكر معروفًا»[(١)].

الحديث الثامن والستون (٥٧)

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أمتي تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منعها الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى منفعة الوحي من السماء، فكيف بكم إذا لم يرأف الله بكم ويرحمكم؟»، قالوا: وكائن ذلك يا رسول الله؟ قال: «إي والذي بعث محمدا بالحق نبيا؛ إذا استعمل عليكم شراركم فقد برأ منكم»[(٢)].

الحديث التاسع والستون (٥٨)

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهنَّ عن المنكر أو ليولينَّ الله شراركم على خياركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم»[(٣)].

---

(١) لم أجد له تخريجًا، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده حسن)، (ص:٢٠٥).

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء، (٢/ ٣٠٤)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، (٦٩٢٤).

(٣) سبق تخريجه في الأحاديث (١٩)، (٢٠)، (٢٢)، (٢٧)، وقال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٠٨).

الحديث السبعون (٦٠)

عن حذيفة بن اليمان قال: والله لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهنَّ عن المنكر أو ليسلطنَّ الله عَزَّوَجَلَّ شراركم على خياركم، فيقبلونهم ولا يبقى أحد يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر، ثم لتدعنَّ الله عَزَّوَجَلَّ فليسمعكم فلا يستجيب لكم[١].

الحديث الحادي والسبعون (٦٣)

عن حذيفة أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهنَّ عن المنكر أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقابًا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم»[٢].

الحديث الثاني والسبعون (٦٥)

عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم؛ وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا

النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم، ثم عموا بالبلاء»[٣].

---

(١) سبق تخريجه من غير حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في الأحاديث، (١٩)، (٢٠)، (٢٢)، (٢٧)، (٣٦)،

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٥/ ٣٨٨)، والترمذي في جامعه بلفظ مقارب، (٢١٦٩)، وقال: (حديث حسن)، (٤/ ٤٦٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط، (١٣٨٩)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده صحيح)، (ص:٢٢٣).

الحديث الثالث والسبعون (٦٨)

عن سعيد بن جبير قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم، ولم يسمع دعاؤهم»[(١)].

الفوائد:

١. من الإيمان بالغيب: الإيمان بما أخبر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المستقبل؛ ومنه أنه سيأتي على الناس زمان لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، بل أشد من ذلك؛ وهو أن يروا المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

٢. من عقوبات ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فتنة يصير الحليم فيهم حيرانًا، ومنع منفعة القرآن، وتسليط شرار الخلق على خيارهم، ولا تُرفع لهم أعمال، ولا يُستجاب دعاؤهم، ولعنهم، ثم التعميم بالبلاء.

٣. عقوبة ترك العلماء والصالحين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخيمة على أنفسهم وعلى مجتمعاتهم.

٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقًا ولا يُقرب أجلاً.

---

(١) لم أجد له تخريجًا، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف جداً)، (ص:٢٢٨).

الحديث الرابع والسبعون (٦١)

عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يأتي على الناس زمان يكون أكبرهم وجوههم وجوه المؤمنين، قلوبهم قلوب الذئاب الضواري، سفاكون للدماء، لا يرعون عن قبيح فعلوه؛ إن تابعتهم واروك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخم فاجر، لا يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر، الاختلاط بهم ذل، وطلب ما في أيدهم فقر، الحليم فيهم غاو، والغاوي فيهم حليم، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، والآمر بينهم بالمعروف متهم، والفاسق منهم مشرف، والمؤمن بينهم مستضعف؛ فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم أقواماً إن تكلموا يقبلونهم، وإن سكتوا استباحوهم، يستأثرون عليهم بفيئهم، ويطأون حريمهم، ويخونون في حكمهم»[(١)].

غريب المفردات:

* **الضواري:** ضارية، ضارة، قد غُشِيَ عليها، فانقلبت عيناها، وظهر بياضهما[(٢)].
* **عارم:** شديد وشرس ومؤذٍ[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، (٢/ ٣٩)، بلفظ قريب، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف جداً)، (ص:٢١٥).

(٢) انظر: الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي، (١/ ٢٣٥).

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٠/ ١٢٤).

* **شاطر:** الشاطر الذي أعيا أهله خُبْثًا[1].

الفوائد:

١. ذكر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حال قوم جمعوا رذائل الأخلاق، وتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان عقابهم أن سلط الله عليهم أذلوهم، ويطأون حريمهم، ويخونون في حكمهم.

٢. يأتي على الآمر بالمعروف زمانٌ يصبح متهمًا، كما كان سلفه من الأنبياء والرسل.

الحديث الخامس والسبعون (٦٢)

عن أبي عمرو بن حماس أن عبد الله بن الزبير قال لكعب: هل لله من علامة في العباد إذا سخط عليهم؟ قال: نعم؛ يذلهم فلا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، وفي القرآن قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ...﴾ **الآية**[2].

الفوائد:

١. اهتمام الصحابة بفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. من علامة سخط الله على عباده: أن يذلهم فلا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، ويلعنهم كما لُعن بنو إسرائيل على لسان داود وعيسى عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ.

---

(١) انظر: الصحاح، للجوهري، (٢/ ٦٩٧).

(٢) لم أجد له تخريجًا، قال الدكتور فالح الصغير: (لم يتبين لي الحكم على إسناد الأثر، وينظر الحديث (٢٦) وما قبله)، (ص:٢١٧).

٣. أخذ العبرة والعظة من الأقوام السابقين وتركهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ [سورة يوسف:١١١].

الحديث السادس والسبعون (٦٤)

عن ابن عمر: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة النمل:٨٢]، قال: **من لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر**[(١)].

الفوائد:

١. جاء في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنها دابة تخرج في آخر الزمان، عند طلوع الشمس من مغربها، قبلها بقليل أو بعدها بقليل»[(٢)]، وهذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق؛ وقال جماعة من أهل العلم: خروج هذه الدابة التي ذكرها حين لا يأمر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر؛ إذن هو من أنواع العقوبات التي تقع لتارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[(٣)].

٢. وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) أشار إليه الطبري في تفسيره، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٢١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، (٢٩٤١).

(٣) انظر: تفسير الطبري، سورة النمل، (ص:٣٨٤).

الحديث السابع والسبعون (٧٧)

قال مالك بن دينار: مكتوب في التوراة من كان له جار يعمل بالمعاصي؛ فلم ينهه فهو شريكه[١].

الفوائد:

١. وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجار أوجب من غيره.

٢. من كان مستطيعاً لنهي جاره عن المعصية؛ ولم يفعل فهو شريك له في الإثم.

الحديث الثامن والسبعون (٧٤)

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم حتى لا يعرف القلب معروفاً ولا ينكر منكراً، فإذا كان ذلك نكس القلب، فجعل أعلاه أسفله مثل الجراب[٢].

غريب المفردات:

* **الجِراب:** بكسر الجيم، وعاء من الجلد يدخل فيه السيف مع غمد[٣].

---

(١) لم أجد له تخريجاً، وقال الدكتور فالح الصغير: (ضعيف الإسناد)، (ص:٢٤٢).

(٢) أخرجه البيهقي في سننه، (٧٥٨٤).

(٣) انظر: مجمع بحار الأنوار، لمحمد طاهر الصديقي (١/ ٣٤٠).

الفوائد:

١. الأثر مطابق لمراتب إنكار المنكر في حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ..»[(١)].

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الجهاد في سبيل الله.

٣. ما بعد الجهاد بالقلب إلا أنه لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً؛ فينكس القلب؛ فيكون أسفله مثل الجراب أعاذنا الله من ذلك.

الحديث التاسع والسبعون (٧٦)

عن وهب بن منبه قال: لما أصاب داود عَلَيْهِ السَّلَامُ الخطيئة، قال: يا رب اغفر لي، قال: «قد غفرتها لك؛ وألزمت عارها بني إسرائيل»، قال: كيف يا رب وأنت الحكيم لا تظلم أحداً أعمل أنا الخطيئة وتلزم عارها غيري؟ فأوحى الله: «يا دواد إنك لما اجترأت على المعصية؛ لم يعجلوا عليك بالنكير»[(٢)].

الفوائد:

١. وجوب إنكار المنكر على كل الناس؛ وإن كان الأنبياء معصومون من الخطأ فيما يبلغونه، وذهب جمهور أهل العلم إلى أنهم معصومون من الكبائر دون الصغائر، وقد تقع منهم الصغائر وينبهون عليها فيتركونها[(٣)].

٢. عدم حصول الكفاية بإنكار المنكر يوجب العقوبة العامة مع الإثم.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، (٤٩).

(٢) لم أقف على تخريجه، وقال الدكتور فالح الصغير: (لم يتبين لي الحكم على إسناده)، (ص:٢٣٩).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ومقالات ابن باز، (٦/ ٣٧١).

الحديث الثمانون (٧٧)

عن مالك بن دينار قال (...): حبر من أحبار بني إسرائيل متكئ على سريره إذ رأى بنية تغامز السقا، قال: مهلاً يا ابنتي -كهيئة التعزير- فما كان بأسرع من أتته العقوبة من الله عَزَّوَجَلَّ، فصرع عن سريره وانقطع (...)، وأسقطت امرأته وقيل لي: هكذا غضب ربي؛ اذهب فلا يكون من حبسك خير أبداً[1].

الفوائد:

١. وجوب إنكار المنكر على العلماء أعظم من غيرهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [سورة آل عمران:١٨٧].

٢. عِظم فتنة النساء، والإنكار عليهنّ يحتاج دربة ودراية، والسلامة لا يعدلها شيء.

الحديث الحادي والثمانون (٨٣)

عن أبي شريح، قال: خرج علينا حذيفة، قال: إياكم الخبر، قلنا: وما ذلك؟ قال: هلك عثمان، قلنا: هلكنا والله، إذا قال إنكم لم تهلكوا إنما تهلكون إذا لم يعرف لذي شيبة شيبته، ولا لذي سن سنه، وصرتم تمشون على الركبات كأنكم تعاقيب حجل لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر[2].

---

(١) لم أقف على تخريجه، وقال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٤٠).

(٢) لم أقف على تخريجه، وقال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٤٨).

غريب المفردات:

* **تمشون على الركبات:** أي: تمضون على وجوهكم بغير تثبت ولا روية، ولا استئذان من هو أسن منكم، يركب بعضكم بعضا[1].
* **تعاقيب حجل:** الحجل: القبج، والحجل الذكور من القبج، الواحدة حجلة وحجلان، والحجلى اسم للجمع، والحجل إناث اليعاقيب واليعاقيب ذكورها.
* **والمعنى:** كما يركب اليعاقيب - وهي القبج - بعضها بعضا. واليعاقيب ذكورها، والحجل إناثها[2].

الفوائد:

١. من علامات وبوادر ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدم تقدير ذي الشيبة؛ ولا لذي سن سنه.

٢. الهلاك والعقاب يحصل إذا تواطأ الناس على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحديث الثاني والثمانون (٨٧)

قال سمعت الفضيل بن عياض قال: بلغني أن الله عَزَّوَجَلَّ قال: «أنا الله سميت بشديد الغضب؛ لآخذن مطيعكم بعاصيكم حتى لا أعصى علانية بين ظهرانيكم»[3].

---

(١) انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة، (٢/ ٤٥).

(٢) انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة، (٢/ ٤٥)، لسان العرب، لابن منظور (١١/ ١٤٣).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٩٢)، وقال الدكتور فالح الصغير:=

الفوائد:

١. إذا حصل غضب الله؛ فإنه آخذٌ المطيع بالعاصي؛ لأنه لم ينكر عليه مع قدرته.

٢. إعلان المعصية نذير شؤم ونزول عقوبة إن لم يُنكر.

الحديث الثالث والثمانون (٨٨)

حدثنا الأعمش عن شهر عن شيخ من أهل الري قال: كنت عريفًا في زمن علي، فأمرنا بأمر، ثم قال: أفعلتم ما أمرتكم؟ قلنا: لا، قال: أما والله ليسلطن عليكم اليهود والنصارى فليطؤن رقابكم[(١)].

الفوائد:

١. وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٢. من عقوبات ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تسلط اليهود والنصارى.

الحديث الرابع والثمانون (٩٠)

عن الضحاك قوله: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [سورة المائدة:٦٣]، قال: لولا ينهاهم العلماء والأحبار[(٢)].

= (إسناده ضعيف)، (ص:٢٥٢).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (١٠٠)، وابن أبي شيبة بلفظ قريب في مصنفه، (١٥/ ٥٧)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٥٣).

(٢) ذكره الطبري عند تفسير آية: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [سورة المائدة:٦٣]، (٤/ ٦٣٨).

الفوائد:

١. في ختام الآية: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة المائدة:٦٢]، وهذا قسم من الله أقسم به، يقول تعالى ذكره: أقسم: لبئس الصنيع كان يصنع هؤلاء الربانيون والأحبار، في تركهم نهيَ الذين يسارعون منهم في الإثم والعدوان وأكل السحت، عما كانوا يفعلون من ذلك[(١)].

٢. ما في القرآن آية أشدَّ توبيخًا للعلماء من هذه الآية، ولا أخوفَ عليهم منها، بسبب تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[(٢)].

٣. العقوبة والملامة أعظم وأكبر على العلماء في تركهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحديث الخامس والثمانون (٩٤)

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن السبعين الذين اختارهم موسى من قومه إنما أخذتهم الرجفة لأنهم لم ينهوا عن العجل؛ ولم يرضوا به[(٣)].

الفوائد:

١. السكوت الجماعي عن المنكر سبب لعذاب الكل.

٢. من أسباب العذاب عدم الرضا بأوامر الله وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ وإن رضوا فلا بد من النهي.

---

(١) ذكره الطبري عند تفسير آية: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [سورة المائدة:٦٣]، (٤/ ٦٣٨).

(٢) ذكره الطبري عند تفسير آية: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة المائدة:٦٣]، (٤/ ٦٣٨).

(٣) ذكره الطبري في تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾ [سورة الأعراف:١٥٥]، (١٠/ ٣٤٥).

الباب الخامس

آداب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر

الحديث السادس والثمانون (٣٤)

أن ابن عمر قال لقوم يأتون السلطان: أكلما رأيتم منكراً أنكرتموه أو معروفًا أمرتم به؟ قالوا: لا؛ ولكن، إذا قال شيئًا صدقناه، فإذا خرجنا قلنا ما نعلم، قال: كنا نعد هذا على عهد رسول الله ﷺ نفاقًا أو من النفاق[1].

الفوائد:

١. الدخول على السلاطين والحكام للإنكار له فقه وتعامل خاص.

٢. حرص عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على نصح المقصرين في الإنكار على السلاطين والحكام.

٣. وأما بالنسبة للتعامل مع أخطاء الحكام والولاة فذلك بنصحهم وإعانتهم على ما حملوا القيام به، وتنبيههم عند الغفلة، وسَدِّ خلتهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم ورد القلوب النافرة إليهم، ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن[2].

قال أبو عثمان الحِيْري رحمه الله: (فانصح للسلطان وأكثر له من الدعاء بالصلاح والرشاد بالقول والعمل والحكم، فإنهم إذا صلحوا صلح العباد بصلاحهم، وإياك أن تدعو عليهم باللعنة فيزدادوا شراً ويزداد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، (٧١٧٨).

(٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١/ ١٣٨).

البلاء على المسلمين، ولكن ادع لهم بالتوبة فيتركوا الشر فيرتفع البلاء عن المؤمنين)[١].

٤. وصف من يأتي السلاطين والحكام لنصحهم ثم يصدقهم في باطلهم بالنفاق.

الحديث السابع والثمانون (٣٩)

قال عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس أبو بكر: سمعت أبي يقول: كان سفيان الثوري ذات يوم جالساً في مجلسه في المسجد الحرام في أثر الصبح، وكان مجلسه قبالة وجه القبلة، فجاء شيخ فوقف عليه، فقال له: كيف أصبحت يا شيخ؟ فقال له سفيان: تسألني كيف أصبحت وقد والله أصبحت الأدلاء قد تحيرت: ثم قال سفيان وكان كثيراً ما يدعو به: اللهم أبرم لهذه الأمة رشيداً، يعز به وليك ويذل به عدوك، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، ثم يتنفس نفساً شديداً، ثم يقول: كم من مؤمن قد مات بغيظه، وكان سفيان ممن مات بغيظه[٢].

غريب المفردات:

* **الأدلاء:** جمع دليل، وهو ما يستدل به، وقد دل على الطريق يدله دِلالة، ودَلالة[٣].

الفوائد:

١. يحرص الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر على كثرة الدعاء بأن يُبرم الله للأمة رشيداً، ويؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر، مع تحري أوقات الإجابة.

---

(١) شعب الإيمان، للبيهقي (٩/ ٤٩٨).

(٢) لم أجد له تخريجاً، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:١٧٦).

(٣) انظر: الصحاح، للجوهري (٤/ ١٦٩٨).

الحديث الثامن والثمانون (٤٠)

عن ليث بن أبي سليم قال: من الجهاد أن تقول للظالم يا ظالم[١].

الفوائد:

١. من الجهاد أن تقول للظالم: يا ظالم، والمقصود به صاحب السلطة والنفوذ.

٢. الجهادُ في سبيل الله تعالى غير مُقتصرٍ على الجهاد بالسِّنان في ساحة المعركة، بل له مجالاتٌ كثيرةٌ، وفي هذا الحديث يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أفضل الجهاد»[٢]، أي: أعظَمُ وأنفعُ الجِهادِ الذي يكونُ في سبيل الله تعالى. "كلمة عدلٍ"، أي: أمرٌ بمَعروفٍ أو نَهيٌ عن مُنكرٍ أيًّا كانت صورته قولًا أو كتابةً أو فِعلًا.

الحديث التاسع والثمانون (٥٠)

عن المعافي بن هلال قال: سمعت ابن شبرمة، يقول: أفضل الصبر التصبر، ومن بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها خصم، ومن لزم العفاف هانت عليه الملوك والسيوف، ولا يصدع بالحق من هاله غضب الرجال[٣].

---

(١) لم أجد له تخريجًا، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:١٧٨).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، (٤٣٤٤)، وابن ماجه في سننه، (٤٠١١).

(٣) أخرجه وكيع ابن حيان في أخبار القضاة، (٣/ ١٢١).

الفوائد:

١. مما ينبغي أن يحرص عليه الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر: الصبر والتصبر، كما جاء في وصية لقمان الحكيم لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾ [سورة لقمان:١٧].

٢. الصدع بالحق ليس بالأمر السهل، فلا يقوى عليه إلا قوي الإيمان بالله، لا يهاب ولا يخشى إلا هو(١)، وفي الحديث: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلٍ خيرٌ»(٢).

الحديث التسعون (٥٩)

عن الحسن: أن رجلاً كان يُقال له عقيب؛ كان يعبد الله، وكان في ذلك الزمان ملك يعذب الناس بالمثلات، فقال عقيب: لو نزلت إلى هذا فأمرته بتقوى الله كان أوجب علي، فنزل من الجبل، فقال له: يا هذا اتق الله؛ فقال له الجبار: يا كلب مثلك يأمرني بتقوى الله؛ لأعذبنك عذاباً لم يعذب به أحد من العالمين، فأمر به أن يسلخ من قدمية إلى رأسه وهو حي، فسلخ فلما بلغ بطنه أن أنه، فأوحى الله إليه عقيب: «اصبر أخرجك من دار الحزن إلى دار الفلاح، ومن دار الضيق إلى دار السعة»، فلما بلغ السلخ إلى وجهه صاح، فأوحى الله إليه: «عقيب أبكيت أهل سمائي وأهل أرضي، فأذهلت ملائكتي عن تسبيحي؛ لئن صحت الثالثة لأصبن عليهم العذاب صباً»،

---

(١) انظر: تعليق الدكتور فالح الصغير لكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للإمام عبدالغني المقدسي، (ص:١٩١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، (٢٦٦٤).

فصبر حتى سلخ وجهه مخافة أن يأخذ قومه العذاب[1].

غريب المفردات:

* **المثلات:** العقوبات المنكِّلات، والواحدة منها: «مَثُلة» بفتح الميم وضم الثاء، ثم تجمع «مَثُلات»[2].

الفوائد:

١. تزكية النفس معينة للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر في إنكاره للمنكر، قال الله تعالى مادحاً أنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة الأنبياء:٧٣].

٢. صبر الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر سببٌ لفوزه برضا الله تبارك وتعالى وفلاحه.

٣. حرص الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر على قومه وصلاحهم.

الحديث الحادي والتسعون (٧١)

قال سمعت سفيان الثوري: إذا أثنى على الرجل خيراً به أجمعون فهو رجل سوء، قالوا لسفيان: كيف ذاك؟ قال: يراهم يعلمون بالمعاصي؛ فلا يعيب عليهم ويلقاهم بوجه طلق[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٥٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري لآية: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [سورة الرعد:٦]، (٧/ ٣٤٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، (٧/ ٣٠)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٣٢).

الفوائد:

١. لا يمكن أن يرضى جميع الناس محسنهم ومسيئهم، طائعهم وعاصيهم عن فرد معين، فهذا يدل على تقصيره وتفريطه في شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما كان نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث لم يرض عنه كفار قريش[(١)].

٢. رؤية المنكرات بلا إنكارها مع القدرة والاستطاعة خلقٌ مذموم، وإن أحبه الناس.

٣. لا ينبغي للمسلم أن يلقى من يعمل المعصية بدون أن يظهر استنكاره عليه مع شفقته ورحمته به.

الحديث الثاني والتسعون (٧٣)

عن عبد الله بن مسعود أنه قال: يذهب الصالحون أسلافًا ويبقى أصحاب الريب، قالوا يا أبا عبد الرحمن: ومن أصحاب الريب؟ قال: قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن منكر[(٢)].

الفوائد:

١. مع مرور الزمن يقل الصالحون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر حتى لا يبقى منهم أحد، ويبقى أصحاب الريب الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر.

---

(١) انظر: تعليق الدكتور فالح الصغير لكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للإمام عبدالغني المقدسي، (ص:٢٣١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، (١/ ١٣٥)، والبيهقي في سننه، (٧٥٨٤)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح)، (٧/ ٢٨٠).

الحديث الثالث والتسعون (٧٨)

عن رجل من مراد قال: دخلنا على أويس القرني، فقال: يا أخا مراد؛ قيام المؤمن بحق الله لم يبق له صديقًا؛ والله لنأمر بالمعروف وننهى عن المنكر؛ فيتخذونا أعداء، ويجدون على ذلك من الفساق أعوانًا حتى لقد رموني بالعظائم، والله لا يمنعني ذلك من أقوم لله بحق[1].

الفوائد:

١. قيام المؤمن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحق يقلل أصدقاؤه، وربما لم يبق منهم أحد.

٢. يتخذ من في قلبه مرض الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عدواً؛ بل ويجد من الفساق أعوانًا يرمون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بالعظائم.

٣. على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يثبت على الحق حتى ينال الفلاح، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٨٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق، (٩/ ٤٤٦)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٤٢).

الحديث الرابع والتسعون (٨٤)

عن أبي سعيد الخدري قال: يأتي على الناس زمان خيرهم من لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن المنكر[(١)].

الفوائد:

١. الذي يظهر أن ذلك في آخر الزمان؛ حيث لا يُستجاب للنصح، ويكون هناك ضررٌ على الآمر بالمعروف وأهله، فتكون المصلحة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما جاء في حديث عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [سورة المائدة:١٠٥]؟ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك، ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهنَّ مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٩٣)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٤٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، (٤٠١٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، (٣١٧٢).

الحديث الخامس والتسعون (٨٦)

قال مالك بن دينار: أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل؛ أن قل لقومك: «لا تدخلوا مداخل أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تلبسوا ملابس أعدائي، ولا تركبوا مراكب أعدائي، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي»[(١)].

الفوائد:

١. على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يحذر من مشابهة أعداء الله في دخولهم، ومطعمهم، وملبسهم، ومركبهم؛ فإن لم يفعل كان عدواً لله مثلهم، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من تشبه بقوم فهو منهم»[(٢)].

٢. يستفيد الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من هذا الأثر؛ معرفة ما يُنكره من المركب والمطعم والملبس.

والحمد لله رب العالمين..

❋❋❋

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٩٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء، (٢/ ٣٧٢)، قال الدكتور فالح الصغير: (إسناده ضعيف)، (ص:٢٥١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، (٤٠٣١)، وقال العراقي في تخريج إحياء علوم الدين، (١/ ٣٥٩): (إسناده صحيح)، وقال ابن حجر في فتح الباري، (١٠/ ٢٨٢): (ثابت وإسناده حسن).

فهرس الموضوعات

- مقدمة ٣
- الباب الأول: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥
- الباب الثاني: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٨
- الباب الثالث: فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٣
- الباب الرابع: عقوبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٩
- الباب الخامس: آداب الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ٧٢

❊❊❊

مُعين المُنكِر

في ترتيب كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

للإمام عبدالغني المقدسي رحمه الله

ترتيب وتعليق:

إبراهيم بن توفيق البخاري